161 - ـ فصل : إسألوا ا العافية .

و السعيد من ذل و سأل العافية فإنه لا يوهب العافية على الإطلاق إذ لا بد من بلاء و لا يزال العاقل يسأل العافية ليتغلب على جمهور أحواله فيقرب الصبر على يسير البلاء .

و في الجملة ينبغي للإنسان أن يعلم إنه لا سبي إلى محبوباته خالصة ففي كل جرعة غصص و في كل لقمة شجأ : .

(و كم من يعشق الدنيا قديما ... و لكن لا سبيل إلى الوصال) .

و على الحقيقة ما الصبر إلا على الأقدار و قل أن تجري الأقدار إلا على خلاف مراد النفس .

فالعاقل من دارى نفسه في الصبر بوعد الأجر و تسهيل الأمر ليذهب زمان البلاء سالما من شكوى ثم يستغيث با تعالى سائلا العافية .

فأما المتجلد فما عرف ا قط نعوذ با من الجهل به و نسأله عرفانه إنه كريم مجيب